



لا تهجروا الأراضي القاحلة !

رسالة برنامج الأمم المتحدة للبيئة تدهور الأراضي الجافة: خطر يهدد الجميع

يذكرنا جميعا موضوع احتفال هذا العام باليوم العالمي للبيئة، والمعنون ”لا تهجروا الأراضي الجافة“، بأهمية العناية بالمناطق الشاسعة من العالم للأراضي القاحلة وشبه القاحلة، ونحن في السنة الدولية للصحارى والتصحر.

إن الأراضي الجافة توجد في جميع المناطق، وتغطي أكثر من 40 في المائة من مساحة الأرض وتؤوي ما يناهز بليونى شخص، أي ثلث سكان العالم. وتتسم حياة معظم القاطنين في الأراضي الجافة بالقساوة وكثيرا ما يكون مستقبلهم محفوفًا بالمخاطر. فهم يعيشون على الهوامش الإيكولوجية والاقتصادية والاجتماعية. ومن الأساسي ألا نهملهم أو نهمل الموانئ الهشة التي يعتمدون عليها.

وفي جميع أرجاء هذا الكوكب، تتحول الأراضي الجافة إلى صحارى بسبب الفقر والإدارة غير المستدامة للأراضي وتغير المناخ، ويفاقم التصحر بدوره الفقر ويؤدي إليه. وتفيد التقديرات بأن ما بين 10 و 20 في المائة من الأراضي الجافة قد تدهورت بالفعل. وتحتد هذه المشكلة بشكل خاص في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وجنوب آسيا، حيث يشكل تدهور الأراضي الجافة عقبة خطيرة تعوق القضاء على الفقر المدقع والجوع، ويقوض الجهود المبذولة لكفالة الاستدامة البيئية. وهذه الأهداف، التي تعهدت حكومات العالم بتحقيقها بحلول عام 2015، عناصر أساسية من التزام أوسع نطاقا بتحقيق مستقبل أكثر أمنا للبشرية.

وهناك أيضا أدلة متزايدة على أن تدهور الأراضي الجافة والتنافس على الموارد التي ما فتئت تزداد ندرة يمكن أن يؤدي إلى نشوب نزاعات بين المجتمعات المحلية. وعلاوة على ذلك، نضيف الأشخاص الذين تعتمد أسباب معيشتهم وبقاؤهم على الأراضي الجافة إلى أعداد اللاجئين البيئيين والاقتصاديين الذين يستنزفون الموارد المتناقصة أصلا للقرى والمدن في جميع أرجاء العالم النامي.

ومن الصعب عكس مسار التصحر، لكن من الممكن منعه. ولن تخفف حماية الأراضي الجافة واستصلاحها من العبء المتزايد على المناطق الحضرية في العالم فحسب، بل إنهما سيسهمان في إحلال مزيد من السلام والأمن في العالم. وسيساعدان أيضا في حفظ المناظر الطبيعية والثقافات التي يعود تاريخها إلى فجر الحضارة والتي تشكل جزءا أساسيا من تراثنا الثقافي.

وإني في اليوم العالمي للبيئة هذا، وفي الذكرى السنوية العاشرة لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر، أحث الحكومات والمجتمعات المحلية في جميع أرجاء العالم على التركيز على تحديات الحياة في أطراف الصحارى حتى يتمكن الأشخاص الذين يعيشون هناك من التطلع إلى مستقبل يسوده السلام والصحة والتقدم الاجتماعي.